(٥) القضية الفلسطينية عسكريا

[١]

العمليات الفدائية في الارض المحتلة والرد الاسرائيلي عليها

واصلت الثورة الفلسطينية تصعيد كفاحها المسلح في الارض المحتلة في الوقت نفسه الذي تخوض فيه معركة سياسية ضارية على كافة الاصعدة في داخل الارض المحتلة وعلى الساحتين العربية والدولية . وهي بذلك انما تظهر مدى قدرتها على خوض المعارك على كافة الجبهات السياسية والعسكرية اثناء مسيرتها الثورية بهدف التصدي للمؤامرات التصفوية وتحقيق الوحدة الوطنية بين صفوف المناضلين والمقاتلين في الداخل والخارج .

وازاء هذا التصعيد في العمليات جاءت ردود فعل العدو في الداخل بقيام السلطات المحتلة في ١٩٦٥/٦/١٣ بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين العرب في الارض المحتلة شملت (٤) من أهالي نابلس و(١٠) من أهالي الخليل في الضفة الغربية المحتلة بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الفلسطينية . (النهار ١٩٧٥/٦/١٤) .

وكان ناطق عسكري باسم الثورة الفلسطينية قد أعلن عن قيام الثوار الفلسطينيين فجر يوم ١٩٦٥/٦/١٣ بنسف الكابل الرئيسي للهاتف في منطقة بيسان . وأدى ذلك الى تدمير الكابل تدميرا كاملا حيث تم قطع الاتصال الهاتفي في منطقة بيسان (المصدر نفسه) .

وفي فجر يوم ١٩٧٥/٦/١٥ نفذ الثوار الفلسطينيون عملية جريئة في داخل الارض المحتلة استهدفت اقتحام مبنى مركز منظمة الشباب الصهيوني العسكري (ناحال) في مستعمرة « كفار يوفال » التي تبعد مسافة (٥) كيلومترات الى الشمال الشرقي من مستعمرة « كريات شمونه » في الجليل الاعلى . فقد ادلى ناطق بلسان جبهة التحرير العربية ببيان جرى توزيعه في بيروت جاء فيه « ان اربعة فدائيين (فلسطيني ، عراقي ، مغربي ، وتركي) ينتمون الى الجبهة نفذوا في صباح ١٩٧٥/٦/١٥ عملية اقتحام منزل منظمة الشباب العسكرية (ناحال) في مستعمرة كفار يوفال حيث تمكنوا من اقتحام المنزل واحتجاز عدد من الرهائن ، وطالبوا باطلاق سراح عدد من المعتقلين الموجودين في السجون الاسرائيلية وبينهم المطران كبوجي والشيخ ابو طير والفدائي الياباني (اوكوموتو) و٢٩ من الاسرى العرب وعدد من اليهود من اعضاء الجبهة الحمراء المسجونين لتعاونهم مع المقاومة » . واضاف الناطق قائلا : « ان المجموعة نفذت العملية بناء على اوامر من قيادة فرع الداخل لقوات جبهة التحرير العربية ، وان جيش العدو قام بمحاصرة المنزل ومن ثم مهاجمته بعد ان تمكن الفدائيون من احتجاز الرهائن لمدة ثلاث ساعات ونصف . وقد اسفرت العملية عن استشهاد الفدائيين الاربعة ومقتل عدد من الاسرائيليين » (النهار ١٩٧٥/٥/١٦) . أما الناطق الاسرائيلي فقد قال « بأن مجموعة من الفدائيين حاولت التسلل الى مستوطنة « كفار يوفال » الى اول منزل في طريق المستوطنة ، فواجهت نيران الحراس ، وخلال تبادل اطلاق النار لجأ الفدائيون الى منزل قريب واقتحموه ، وكان في المنزل (٦) اشخاص تم احتجازهم كرهائن » . ثم اضاف قائلا « ان قوات الجيش الاسرائيلي الموجودة في المكان طوقت المنزل وسيطرت عليه . وبعد ذلك اقتحمت القوات المنزل حيث قتل الفدائيون الاربعة في حين قتل اثنان وجرح (٦) اشخاص من الرهائن ، كما قتل عدد من الجنود الذين هاجموا المنزل » (ر ا ا . عدد ٨٤٠ تاريخ ١٩٧٥/٦/١٦) . وعلى الفور وصل الى مكان الحادث شمعون بيريس وزير الدفاع يرافقه رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال مردخاي غور وقائد القطاع الشمالي الكولونيل رفائيل ايتان . ومما قاله بيريس « ان القوات الاسرائيلية ستستخدم كل الوسائل لحماية المستوطنات الشمالية » . (النهار ١٩٧٥/٥/١٦) .